

الجهة المخالفة لموقف عدوه فيوليّه قفاهُ

ويقولون سعى في إيجاد مطلوبه اي في ان يجده فيستعملون المصدر من أوجد الرباعي مع انهم يقولون في الفعل وجد مطلوبه بصيغة الثلاثي وشتان ما بين الصيغتين في المعنى وقد مرّ مثل هذا قريباً . والصواب سعى في وجدان مطلوبه

ومثله قولهم انا قليل الإعباء بهذا الامر اي قليل المبالاة به مع انهم يقولون في الفعل هذا امر لا اعبأ به بصيغة المجرد . على ان مصدر هذا الفعل وهو العبء مهجور في الاستعمال فالاولى العدول عنه الى المبالاة او الاكترث او الاحتفال او غير ذلك والالفاظ بهذا المعنى كثيرة
(ستأتي البقية)

غرائب البصر^(١)

ذكرنا فيما تقدم ان حسن البصر متوقف على العُصَيَّات والجزيرات لكن ظهر بعد الاغراق في البحث ان لكل من هاتين الطائفتين وظيفة في ادراك المُبَصَّرَات ليست للأخرى فان العُصَيَّات تشعر بقوة النور مجردة فترسم عليها اشكال الاشباح بمحدودها وما عليها من مواقع الضوء والظل لكنها لا تدرك الوانها ولكن ادراك الالوان من خصائص الجزيرات المنبثّة بينها . وعلى هذا بنى بعضهم ان شبكية الحيوانات الليلية كالخفاش واليوم لا جزيرات فيها

وهذا عينه يُرى في بعض الناس ممن يميزون اشباح المبصرات ولا يفرقون بين بعض الوانها وهي الآفة المعروفة بالدلتونيسم او الدلتونية نسبة الى عالم انكليزي من علماء الطبيعة يسمى دلتون كان مبتلي بالآفة نفسها . واصحاب هذه الآفة قد تكون فيهم كلية بمعنى انهم لا يميزون شيئاً من الالوان على الاطلاق وهو قليل وقد تكون جزئية بحيث يدركون بعض الالوان دون بعض وهو الغالب . واشد الالوان خفاءً عليهم البنفسجي فانهم لا يفرقون بينه وبين الاحمر فيكون اللونان عندهم شيئاً واحداً . وقد اثبت الاختبار ان نحو ثلث الدلتونيين لا يميزون الازرق من الاخضر ومنهم من يخلط بين الاحمر والاخضر فيراها لونا واحداً ومثل هؤلاء لا يميزون الكرز الناضج مثلاً من الفسج كما لا يميزون لون ورق الورد من لون زهره اذ كلاهما عندهم احمر او كلاهما اخضر . ولا يخفى ان من كان كذلك لا يجوز استخدامه في بعض الوظائف كتولي الاشارات في سلك الحديد والسفن لما يترتب على الاخلال في ذلك من الخطر العظيم . ولما كان اصحاب هذه الآفة يكتسونها في الغالب لم يكن بد لمن يطلب الدخول في مثل الوظائف المذكورة ان يمتحن قبل اتخاذها ليوثق ببراءته من الآفة المذكورة . اما طريقة الامتحان فهي هذه على مارسة المسيو سنذرف تبسط قطع من نسيج الصوف مختلفة الالوان على ملاءة بيضاء في يوم صاف ثم تختار منها قطعة خضراء صافية جداً بحيث لا تضرب الى الصفرة ولا الى الزرقة فتوضع الى جانب ثم يكاف الممتحن ان يضع بجانبها جميع القطع التي من لونها بدون ان يسمى له اللون الذي اختير

لامتجانهِ . فاذا خلط بين الالوان بان يضع بجانب الاخضر الرمادي او نحوه من الالوان الصافية علم انه مكفوف البصر عن الالوان وان وُجد متردداً في بعض الالوان فلا يتخيرها الا بعد توقُّفٍ وحيرة علم ان قوة ادراك الالوان في بصره لا تخاو من آفة

على ان الخلط في ادراك الالوان قد يكون لغير آفة في عضو البصر وذلك ان الشبكية ينطبع فيها لون المبصرات كما تنطبع فيها اشكالها . ومعلوم ان الالوان قد تكون بسيطة كألوان الطيف وقد تكون مركبة فان الاخضر مثلاً يمكن ان يركب من الاصفر والازرق . وكذلك البنفسجي فانه يركب من الاحمر والازرق والبنفسجي فانه يركب من الاحمر والاصفر . وعليه فاذا عمدنا الى دائرة وقسمناها اقساماً وجعلنا لكل قسم منها لونا ثم ادركناها بسرعة فان هذه الالوان تنطبع كلها على الشبكية في وقت واحد على التقريب ويختلط بعضها ببعض فيكون المدرك منها في البصر اللون الناشئ عن مجموعها . فاذا كان بعض هذه الاقسام اصفر وبعضها ازرق ظهرت لنا في حال الدوران خضراء واذا كان بعضها احمر وبعضها ازرق ظهرت بنفسجية وهكذا . واذا جعلنا لكل من الاقسام المذكورة لونا من الوان الطيف السبعة تراكبت تلك الالوان على الشبكية فلا يتميز شيء منها بنفسه ولكن يرى مجموعها الذي هو النور الابيض

وهناك امر آخر وهو ان الشبكية كما تتعب اذا طال تأثرها بالنور الابيض فانها تتعب اذا طال تأثرها باحد الالوان على خصوصه واذا ذلك لا تعود تشعر بذلك اللون ولكن شعورها ينقلب الى مئمة وهو اللون الذي

اذا اجتمع معه نشأ عن اجتماعهما اللون الابيض . وذلك كما اذا اطلت نظرك الى الشمس عند الغروب وهي حمراء ثم نظرت الى جهة اخرى من السماء فانك ترى صورة الشمس على نحو ما ارتسمت في الشبكية الا انها خضراء وكذا اذا كتبت حيناً بالحبر الاحمر ثم كتبت بعده بالاسود فانك تراه اخضر . بل قد يحدث مثل ذلك بدون سبق تأثر للبصر باحد الالوان وذلك كما اذا نظرت في الوقت الواحد الى رقتين احدهما بجانب الاخرى وهما متخالفتان في اللون فان كل واحدة منهما تظهر كأنها تستمد شيئاً من متم لون الاخرى فاذا كانت احدهما حمراء والاخرى صفراء فالحمراء تضرب الى اللون الازرق الذي هو متم لون الاصفر والصفراء تضرب الى اللون الاخضر . اهـ

قلنا بل هناك امرٌ اغرب واظهر وهو انك اذا اخذت صحيفة خضراء وكتبت عليها بالسواد ثم غطيتها بورقة رقيقة تامة البياض بحيث تشف عما تحته رأيت لون الكتابة احمر واذا كان لون الصحيفة احمر ظهرت الكتابة خضراء او كان لونها اصفر ظهرت الكتابة زرقاء وهلم جرا وكلما كان لون الصحيفة اشرق ظهر لون متمه اوضح وهذا ما لم نجد من تنبه له والله اعلم

دخل زياد بن ابيه على عمر بن الخطاب فاجلسه احسن مجلس وبينما هو جالس عنده دعا بكاتبه فاسر اليه بما يكتبه فشرع يكتب فقال زياد انه كتب غير ما أمر به . فقال عمر واني لك هذا . فقال اني رأيت حركة قلمه لا توافق حركة شفتيك . فاخذ عمر الكتاب ونظر فيه فاذا هو على غير ما أملى كما قال زياد